

التبيان في تفسير القرآن

(355) فأصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين (94) إنا كفيناك المستهزئين (95) الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون (96) ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون (97) فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين (98) واعبد ربك حتى يأتيك اليقين (99) ثمان آيات بلاخلاف. أقسم الله تعالى بقوله " فوربك " يا محمد، وفي ذلك تشریف للنبي صلى الله عليه وسلم وتنبيه على عظم منزلته عند الله " لنسألنهم " يعني هؤلاء الكفار " أجمعين " وانما يسألهم سؤال توبيخ وتقريع، فيقول لهم لم عضيتم القرآن، وما حجتكم فيه وما دليلكم عليه، فيظهر عند ذلك خزيهم وفضيحتهم عند تعذر جواب بصح منهم. وقوله " فاصدع بما تؤمر " أمر من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يفرق بما أمر به، والمعنى افرق بين الحق والباطل بما تؤمر به، قال أبو ذؤيب: وكأنهن رباة وكأنه * يسر يفيض على القداح ويصدع (1) وقال مجاهد: معناه فاجهر بما تؤمر، وانما قال بما تؤمر، ولم يقل بما تؤمر به، لامرين: احدهما - انه حذف (به) كما يقال آمرك وآمر بك، وأكفر بك وأكفر بك قال الشاعر: إذا قالت حذام فصدقوها * فإن القول ما قالت حذام (2) وكما قال الآخر: أمرتك حازما فعصيتني * وأصبحت مسلوب الامارة نادما

(1) ديوانه 81 ومجاز القرآن 1: 355 وتفسير الطبري 14: 41
واللسان " صدع " ومجمع البيان 3: 346 (2) قطر الندى (باب المعرب والمبنى) واللسان (حزم)